تاريخ الاوبئة والامراض في العراق ١٦٣٥ـ ١٩٥٧

ا.م.د. سليم حسين ياسين

جامعة ميسان \ كلية التربية الاساسية

مقدمة

ونحن نمر اليوم بأزمة صحية عالمية تمثلت بانتشار مرض كورونا؛ الذي بدا في مقاطعة(ووهان) الصينية ، ثم انتشر في جميع أنحاء العالم ، ومنها العراق، فلابد لنا من استحضار التاريخ لنتعرف على الامراض والاوبئة التي انتشرت في العراق في الماضي القريب؛ وما اسبابها، وهل هي دخيلة ام مستوطنة، ونتعرف على ضحايا تلك الامراض و كيف تعامل اجدادنا مع الاوبئة والامراض؛ ونعرف ايضا كيف دخلت تلك الامراض الى العراق، وربما استوطن بعضها في العراق ،ونتعرف على الواقع الصحي للمجتمع العراقي في الماضي القريب وكيف عالج العراقيون مرضاهم .ونعرف على دور المؤسسات الصحية في العراق في معالجة والحد من انتشار الامراض والاوبئة

اولا- الامراض الدخيلة في المجتمع العراقي:- وهي الامراض التي تدخل الى العراق مع القادمين اليه من المناطق الموبوءة من العالم مثل ايران والهند والصين مثل مرض الطاعون والكوليرا وان هذه الامراض ذات صفة وبائية اي سريعة الانتشار وتكون على شكل موجات متعاقبة زمنيا وسنحاول وباختصار التعرف على مثل هذه الامراض .

١ – مرض الطاعون :

ومن ابرز الاوبئة والامراض الدخيلة على المجتمع العراقي هو الطاعون، وان خطورة هذا المرض تكمن في سرعة انتشاره وكونه مرضا قاتلا، وانتقل الى العراق من ايران، وسبب المرض كما يذكر المختصون جرثومة ينقلها البرغوث الى الجرذ ،ومنه الى الانسان، وعليه يصبح الجرذان احد مصادر مرض الطاعون المهمة ،واذا حاولنا تتبع انتشار مرض الطاعون تاريخيا نقول: انه في اليوم الثالث من شعبان عام ١٠٤٥ هجرية والموافق للعام ١٦٣٥ميلادية انتشر المرض واستمر الى عيد الفطر المبارك وانتشر المرض في بغداد واهلك الالاف من ارواح الناس حتى صعبت عملية دفنهم من قبل الاحياء وعليه اخذوا يجرون الجثث من ارجلها ويرمون بهم الى نهر دجلة وكان العراق خاضعا للسلطة الصفوية "١ ".

وفي العام ١١٠١ هجرية الموافق ١٦٨٩ ميلادية ، والتي حدث فيها القحط واستولى الجوع على الناس من بغداد الى الموصل وكركوك واربيل والسليمانية؛ ومن جراء هذا القحط ونزوح الناس من منازلهم وديارهم بحثا عن رغيف الخبز؛ انتشر مرض الطاعون بين الناس ،واول ظهوره كان في

مندلي، ثم انتقل الى بغداد فمات من جراءه خلق كثير، فخلال ثلاثة اشهر او اربعة قتل المرض اكثر من مائة الف نسمة ، وعاود مرض الطاعون الظهور في عام ١٦٩٠ وكان اشد فتكا ؛ اذ بلغ عدد الوفيات في الاسابيع الاولى من انتشاره . حوالي الف نسمة ، يوميا واستمر ثلاثة اشهر، وفي اواخر عام ١٧١٨ انتشر الطاعون في العراق وتوفي اكثر من الف نسمة يوميا وهرب الناس من البيوت الى البراري والبساتين ، وخرج الوالي بعساكره الى انحاء سامراء ،واستمر المرض الى اوائل سنو ١٧٩١ ،وهلك فيه علماء ومشاهير وحينما ذهب البؤس وزال المرض عاد الناس الى ما كانوا عليه ، وان مثل هذه الجوائح المرضية المخيفة قد بدلت الاوضاع العلمية والادارية "٢" .

وفي عام ١٨٠١ عاود مرض الطاعون في الانتشار في بغداد، وقد تزامن مع الهجوم الوهابي على مدينة كربلاء بقيادة الامير (عبد العزيز بن سعود) فنهب الوهابية كربلاء وقتلوا اعدادا كبيرة من الناس المدنيين الامنيين ،"٣" وفي تموز عام ١٨٣١ الذي شهد انتهاء حكم المماليك في العراق انتشرت الاشاعات في بغداد عن تفشي مرض الطاعون في مدينة تبريز الايرانية ،وبعد مرور شهرن انتشر الطاعون في مدينة كركوك والسليمانية ، وعليه تم احضار طبيب القنصلية البريطانية في بغداد ،وتم التشاور معه بشان الاستعدادات لهذا المرض، فاقترح تنفيذ الحجر الصحي اي البقاء في البيوت لمنع انتشار المرض في بغداد؛ الا ان المتزمتين من رجال الدين في بغداد افتوا بان الحجر الصحي مناف ومخالف للشريعة الاسلامية،"٤" ولهذا استمرت القوافل القادمة من ايران وكردستان بالدخول الى بغداد بكل سهولة ، وظهرت اول اصابة بمرض الطاعون في بغداد في اواخر شهر اذار من عام ١٨٣١ في محلات اليهود القذرة، ثم راح المرض ينتشر في المحلات السكنية الاخرى،"٥" وذكر شاهد عيان كان في بغداد وقت انتشار الطاعون الا وهو(سليمان فائق) بان عدد الجنائز التي كانت تخرج من ابواب بغداد في اواخر شهر اذار بلغ الالف ،وفي اواسط شهر نيسان بلغ ثلاثة الاف جنازة يوميا حسب ما ضبط في سجلات الموظفين ،"٦" وقد طبقت الجالية الاجنبية في العراق والمسيحيون المتصلين بهم اسلوب الحجر الصحي فظلوا في بيوتهم لا يخرجون منها بعد ان جهزوا انفسهم بالغذاء والماء ، ولهذا كانت الاصابات بينهم قليلة نسبيا "٧"، واما الوالي داود باشا واهل بيته فقد حاولوا الفرار من وجه مرض الطاعون غير انهم لم يستطيعوا ترك ثروتهم المكدسة في الخزائن او حملها معهم، ثم ان اعمال الحكومة توقفت لان المرض هاجم الموظفين وقضى على اعداد كبيرة منهم ومن افراد الجيش والخدم فاصبح الوالي حائرا في امره "٨"، وفي الوقت نفسه فاض نهر دجلة واغرق البيوت ودمر المزارع وشهد هذا العام ايضا كما قلنا تقدم جيوش علي رضا الذي ارسلته الحكومة العثمانية للقضاء على حكومة المماليك في بغداد ،وتقدم من مدينة حلب السورية باتجاه بغداد فدخلها في العام ١٨٣٠ والقى ثلة من جيش علي رضا القبض على الوالي داود باشا اخر الولاة المماليك في العراق وارسله الى اسطنبول "٩".

ومن اهم مراكز انتشار مرض الطاعون مدينة بغداد والحلة وكربلاء والنجف وسامراء وبعقوبة وخانقين ؛ لان عبر هذه المدن يمر الزوار الايرانيون وغير الايرانيين والتجار، وبصدد هذا الموضوع اشارت المس بيل قائلة:-(والامراض المعدية يزداد خطرها بصورة ملحوظة عن طريق تقاطر الزوار على العتبات الشيعية المقدسة ... وصار يمر من خانقين الواقعة على الحدود عدد معدله سبعة الاف زائر في الشهر)"١٠"، وكانت الجثث المتعفنة والمريضة التي تنقل الى النجف لدفنها سواء ان كانت قادمة

من مناطق وسط وجنوب العراق؛ او القادمة من ايران ايضا كانت سببا من اسباب انتشار الامراض مثل الطاعون ،واستمر ت الموجات الطاعونية تكرر في العراق بين الحين والاخر وان اجراء عملية التطعيم ضد الطاعون بين السكان وعلى نطاق واسع ساعدت على خفض نسبة الاصابات بهذا المرض منذ عام ١٩١٩ ؛ ومن الامراض الدخيلة الاخرى مرض الهيضة او الكوليرا ."١١"

٢ – مرض الكوليرا :

وهو من الامراض المعدية القتالة ،واهم اعراضه القيء والاسهال الشديدان، واصفرار الوجه والجسم كله مع غور في العينين ؛ وقد انتشر هذا المرض في العراق في القرن التاسع عشر والقرن العشرين ،وقد انتشر مرض الكوليرا في مدينة شيراز الايرانية قادما من الهند بواسطة السفن البحرية ، وقد انتشر في بداية الامر في موانيء الخليج مثل ميناء بندرعباس وبوشهر؛ ثم وصل الى البصرة في اوائل شهر اب عام ١٨٢٠،"١٢" ويبدو ان العراقيين لم يعتادوا على هذا الوباء وحين انتشر مرض الكوليرا استغربوا منه، واطلقوا عليه اسم الهواء الاصفر، و ابو زوعة وقد وصف لنا المرض شاهد عيان هو عثمان بن سند البصري حيث قال : - (وفي تلك السنة حدث وباء عظيم في البصرة كاد ان يفني اهل البصرة ،وكثير من البيوت مات اهلها جميعا، وقفلت بالضبة وكثير من الاموات يجدونهم في الطرقات ،ولا يعلمون من اي الجهات هم واغلب الناس فروا الى البادية .... وهذا الوباء كان كذلك يبتلي صاحبه بالقيء والاسهال المفرط ... وصاحبه تعتريه حرارة عظيمة ظاهرا وباطنا ... وتحيرت فيه الاطباء وما علموا له دواءا اصلا كما انهم لم يتحققوا اسبابه على اليقين)"١٣". ويشير ابن سند البصري الى ان مرض الكوليرا اشتد من اول شهر ذي القعدة سنة ١٢٣٥ الى الثاني عشر منه ثم اخذ يخف في ٢٢ منه الى ان زال تقريبا وقد مات من اهل البصره بسببه خمسة عشر الفا"١٤" ؛ ثم راح ينتشر باتجاه الشمال فاجتاح بلدة سوق الشيوخ والعرجة والسماوة والنجف وكربلاء والحلة حتى وصل بغداد؛ ومنها انتقل الى كركوك والسليمانية ، وقد فاتح الوالي المملوكي داود باشا القنصلية البريطانية في بغداد بشان موضوع مرض الكوليرا فقدم طبيب القنصلية البريطانية بعض الادوية التي تساعد على الوقاية من المرض وقدم بعض الارشادات والنصائح الصحية وترجمت المعلومات الى اللغة التركية وعممت في جميع انحاء العراق العثماني."١٥"

وبينما كان العراقيون يعانون من مرض الكوليرا الذي قدم اليهم من شيراز ومن بندر عباس وبوشهر وصلت اليهم انباء تقدم الجيش الايراني نحو العراق، واستنجد الوالي بالسلطان العثماني الذي ارسل اليه نجدة تكونت من خمسة الاف جندي والتقى الجيشان الايراني والعثماني ودارت بينهم معركة بالقرب من السليمانية انهزم فيها جيش الوالي داود باشا وتقدم الجيش الايراني نحو بغداد حتى ووصل بلدة هبهب فانتشر الخوف بين الناس وارتفعت اسعار السلع وراح المئات من الناس يهربون من بغداد باتجاه الحلة؛ او الفلوجة ، وتقدم الجيش الايراني حتى وصل الى منطقة خان بني سعد القريبة جدا من بغداد كما ان مرض الكوليرا وصل هو الاخر الى بغداد فانتشر في صفوف الجيش الايراني واصيب قائد الجيش نفسه مما اضطره الى الانسحاب بعد عقد هدنة بين الطرفين وما ان وصل الجيش الايراني المنسحب الى(كرمنشاه) حتى اعلن عن وفاة قائده ."١٦"

وبعد الحرب العالمية الاولى انتشر مرض الكوليرا ثلاث مرات في العراق وذلك في صيف الاعوام (١٩٢٣ ، ١٩٢٧ ، ١٩٣١) ، وقد دخل المرض في المرتين الاوليتين من عبدان في ايران ، وفي المرة

الثالثة من موانيء الخليج العربي، ثم الى ميناء البصرة ،وتوفي في كل مرة ما يزيد على الالف نسمة ، وقد انتقل المرض الى بغداد بعد ظهوره في البصرة "١٧ "،ولعل انجح طريقة لمكافحة جائحة الكوليرا هي التطعيم ضد المرض وقد تمكنت دائرة الصحة في بغداد من صنع الطعمة المضادة في مختبراتها ،وتم تطعيم اكثر من ٣٠٠ الف نسمة سنة ١٩٢٣ و ٦٠٠ الف نسمة عام ١٩٢٧؛ كما ان دائرة الصحة اجرت اكثر من ٨٤٢,٩٦٥ تطعيما سنة عام ١٩٣١ واما عن عدد المصابين الوارد في التقارير البريطانية فبلغ ١٦٤٠ شخصا عام ١٩٢٣ توفي منهم ١١٠٠ وفي سنة ١٩٢٧حدثت ١٤٧٩ اصابة، اما عدد الاصابات في سنة ١٩٣١ فبلغ ٢٤٦٣ توفي منهم ١٥٤٩ علما ان هذه الارقام الرسمية اقل من ارقام الاصابات الحقيقية غير المسجلة ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، تنتشر الاوبئة في كل مرة بين سكان الاهوار شمال البصرة او الناصرية او العمارة حيث لا توجد مراكز صحية ولا يمكن تسجل الاصابات او اعداد احصائية ، ومن العادات الشائعة التي تسهل الاصابة بالكوليرا شرب الماء من الانهر والقنوات والاهوار والبرك والمستنقعات دون غليه على الاقل، واكل الخضروات غير المغسولة جيدا ، والتبول والتغوط عند سواحل الانهار وغيرها ."١٨"

ثانيا – الامراض المستوطنة :- وهي الامراض التي تتولد في مناطق محلية محدودة توفرت فيها عوامل تولدها ثم تنتشر الى مناطق اوسع مثل مرض الملاريا والبلهارزيا والتراخوما وغيرها .

واما بشان مرض الملاريا، وهو من الامراض الاكثر انتشارا في العراق في القرنين التاسع عشر والعشرين وان منطقة الفرات الاوسط والادنى هي اكبر المناطق الموبوءة في العراق بمرض الملاريا ، ثم تأتي بعدها البصرة ثم شمال العراق ؛"١٩" وان المسبب الرئيس لهذا المرض هو البعوض وبالتحديد انثى البعوض ، الذي يكثر في مناطق الاهوار والانهار والبرك والمستنقعات ،وفي القرى التي تزرع الرز الذي تتطلب زراعته مياها كثيرة ، ويصاب بهذا المرض الاف من الناس سنويا ففي سنة ١٩٢٣ كان عدد الاصابات بالملاريا والذين راجعوا المستشفيات وتداووا فيها حوالي ٣٧٥٥٢ وارتفع العدد ليصل الى ١٥٥٣٣٧ الف عام ١٩٢٩ وتأتي البصرة في مقدمة الوية العراق في ارتفاع نسبة الاصابات بمرض الملاريا فبين سنتي ١٩٢٣ و١٩٢٦ كانت نسبة الاصابات في البصرة ٢١,٤ تليها الديوانية ١٤,٠ ثم بغداد ١٠,٠، وتنخفض النسبة كلما تقدمنا شمالا لتصل الى ١,٦ في السليمانية"٢٠"

وقد اصاب مرض الملاريا الجنود البريطانيين الذين نزلوا في البصرة اثناء حملتهم العسكرية الثانية لاحتلال العراق على اثر احداث انتفاضة ايار ١٩٤١ ،وقد كانت الاصابات كبيرة في صفوف الجيش البريطاني ، فعلى سبيل المثال لا الحصر، بلغت الاصابات بين صفوف كتيبتين للجيش البريطانية نزلت بالقرب من منطقة العشار حوالي(١٦٠) في اليوم الواحد وحينما وصلت القوات البريطانية الى بغداد ارتفعت الاصابات لتصل الى ١٢ الف اصابة واستمر مرض الملاريا يصيب العراقيين وكان العلاج الوحيد لمرض الملاريا هو مسحوق الكينين المستخرج من لحاء شجرة الكينا ."٢١"

ومن الامراض الشائعة في المجتمع العراقي(التراخوما) الذي يصيب الاطفال خصوصا ؛نتيجة الاوساخ المتراكمة وعدم غسل الوجه والعينين صباحا ومساءا ومن الامراض المستوطنة في العراق مرض البلهارزيا فقد قدرت مديرية الصحة العامة ان ٨٠ بالمئة من سكان جنوب العراق مصابون بهذا

المرض الناتج عن طفيليات تعيش في المياه الراكدة وفي المستنقعات؛ واذا لامست هذه الطفيليات جسم الانسان تخترق الجلد وتدخل الى الشرايين وعن طريق الدم تنتقل الى المثانة ؛ و(السل) من الامراض المستوطنة والخطيرة ومن اكثر المدن الذي تكثر فيها الاصابات بمرض السل بغداد وكربلاء والنجف ،وينتقل المرض بواسطة حليب الحيوانات مثل الابقار او نتيجة بصق المصابين على الارض فينقل الغبار جراثيم السل الى الاصحاء ،ولا يوجد في العراق في بدايات القرن العشرين مصح خاص بالمصابين بمرض السل وانما يوجد مستشفى عزل وهو مستشفى لعدد غير قليل من الامراض المعدية ومن الامراض المستوطنة الامراض(الزهرية) التي تصيب الرجال اكثر من النساء واذا اصابت النساء فبسبب العدوى التي ينقلها الرجال الى النساء ."٢٢" .

ثالثا – المؤسسات الصحية في العراق وموقفها من الامراض والاوبئة :-

لم يهتم الاتراك العثمانيون بالجوانب الصحية لخدمة رعاياهم من افراد المجتمع ؛ والدليل على ذلك قلة المستشفيات التي بنيت في العهد العثماني في العراق، الذي استمر اكثر من خمسة قرون، فلم تتجاوز المستشفيين: الاول بناه الوالي مدحت باشا في جانب الكرخ في بغداد عام ١٨٧٢ واسماه(مستشفى الغرباء) ،وقد اهمل ذلك المستشفى وتحولت بنايته الى مدرسة، وفي عهد الوالي نامق باشا اسس مستشفى خارج حدود منطقة باب المعظم سمي (مستشفى نامق باشا، وفي عهد الوالي نجم الدين الملا استردت بناية مستشفى الغرباء وتم نقل محتويات مستشفى نامق باشا اليها، واستؤنف العمل فيها لخدمة الناس بعد توفير عدد من الاطباء الاكفاء . و اما في البصرة فكان هناك مستشفى البحرية العسكرية في منطقة الصالحية على الضفة الشرقية لشط العرب والذي اتخذ مركزا للحجر الصحي وفي عام ١٨٦٩ تاسست دائرة البلدية التي كانت تقدم الخدمات الصحية والطبية لسكان البصرة البلغ عددهم حوالي ستين الف نسمة ."٢٣" .

وحينما احتل البريطانيون جنوب العراق عام ١٩١٤، واخذت جيوشهم تتقدم بالتدريج نحو الشمال ؛ اضطروا الى تأسيس هيئة صحية ملكية واستعانوا في ذلك بموظفين اداريين واطباء من بين صفوف جيشهم من ضباط ومراتب ؛ فعلوا ذلك لسببين : الاول لمنع تفشي الامراض من السكان الى الجيش، والسبب الثاني ان سلطة الاحتلال البريطانية ادركت ما للمؤسسات الصحية من تأثير جيد في كسب رضا السكان العراقيين ؛ وبهذا الصدد قالت المس بيل :-(وكانت العناية الصحية العامة ونظافة المدن والبلدان من وجهة نظر العسكرية احتياطات ضرورية لإبقاء القوات العسكرية في منأى عن الامراض)."٢٤ " وعليه أفتُتح مستوصف في مدينة البصرة بعد احتلالها مباشرة وبوشر العمل بتأسيس مستشفى ملكي عام ١٩١٥ ، ثم فتحت مستوصفات اضافية في العشار، كما اسست مستشفى ومستوصف في الناصرية، ومستوصف في القرنة وقلعة صالح وعلي الغربي، اما في بغداد فقد اسست مذاخر للوازم والادوية الطبية وهناك مستشفى للرجال واخر للنساء ومستشفى للعزل الصحي ومعهد للأشعة السينية اخذ من الجيش ومعهد لطب الاسنان ومستوصفان ودار تمريض للضباط وعوائلهم ومستشفى للأمراض الزهرية وتشير التقارير البريطاني الى اقبال الناس على المستوصفات والمستشفيات وقد كانت السهولة

التي يخضع اليها الناس للمعالجة الطبية شيئا يثير الدهشة وتقبل الناس التطعيم ضد الامراض وخصوصا مرض الطاعون الذي تم الحد من انتشاره بين الناس في العام ١٩١٩ بعد اقبال الناس على التلقيح ضد هذا المرض. وتشير المس بيل الى مسالة زوار العتبات المقدسة في العراق فتقول (والامراض المعدية يزداد خطرها بصورة ملحوظة عن طريق تقاطر الزوار على العتبات الشيعية المقدسة. فقد انقطع توارد الزوار خلال الحرب بصورة اضطرارية ثم صدرت الرخصة بالسماح للزوار في ١٩١٩ فاغتنمت الفرصة اعداد كبيرة خارقة للعادة منهم وقدموا للزيارة ...على ان توارد الزوار على المدن المقدسة يستلزم كثيرا من التدابير الصحية الاضافية لكن الاحتياطات التي كانت قد اتخذت من قبل لا يمكن ان تعتبر كافية)"٢٥". وعليه فتحت سلطة الاحتلال البريطانية مستشفى صغير في الكاظمية عام ١٩١٩ يسع الى ١٢ سرير لمعالجة الزوار الذين يعانون من سكرات الموت بسبب انتشار الامراض فيما بينهم "٢٦".

ومن اهم التدابير الصحية لحماية المجتمع العراقي من الامراض والاوبئة هي المحاجر الصحية فيجب على الحكومات العراقية تاسيس المزيد من المحاجر الصحية خصوصا على الحدود مع الدول المجاورة لمنع انتشار الامراض المعدية من والى الجانبين المتجاورين فأهمية المحاجر الصحية على الحدود العراقية ليس فقط لان العراق متصل ببعض الدول التي هي منبع اصلي للامراض السارية بل لان العراق ايضا هو منبع اصلي لقسم من الامراض وقد تنتشر منه الى البلاد المجاورة؛ ومن الحقائق التاريخية المقررة على سبيل المثال لا الحصر ان عددا من الاوبئة كالطاعون الذي انتشرت في العراق وقتل مئات الالاف انتقل اليه من ايران وقد جاءت اوبئة وامراض الهيضة او الكوليرا سنة ١٩٢٣ ١٩٢٧ ١٩٣١ من ايران ايضا فكلفت العراق اكثر من الف نسمة كل مرة وانتشر في العام ١٩٢٦ مرض التيفوس او التايفوئيد في العراق وكان مصدره ايضا ومن ايران ."٢٧" ويجب ان نذكر هنا ايضا طرق المواصلات المارة بالعراق ذهابا وايابا الى الحج ومالها من دور في نقل الامراض الى العراق فعلى سبيل المثال في عام ١٩٢٩ قد مر بالعراق برا وبحرا اكثر من الف حاج قادمين من ايران والهند وافغانستان وموانيء الخليج العربي ذاهبين الى مكة للحج وعاد بالطريق نفسه من مكة الى العراق ٤٣٩١ حاجا ليواصلون سفر العودة الى بلدانهم. "٣٥" وعليه لابد للحكومة من الأهتمام بالحجر الصحي وفحص المسافرين قبل دخولهم الحدود العراقية وكان في العراق في عشرينيات القرن العشرين ثلاث محاجر حدودية في البصرة وفي خانقين وفي الرمادي "٢٨"،ولاشك ان الحاجة الى المحاجر الصحية تزداد يوما بعد يوم على الحدود التي الممتدة طويلا بين العراق وايران وبين العراق وتركيا وبين العراق وسوريا وتبقى الحدود بين ايران والعراق صعبة السيطرة والضبط ففي الماضي تتنقل القبائل وتجتاز الحدود في مناطق مختلفة وفي اوقات مختلفة من كل عام .

واذا حاولنا تتبع تاريخ المحاجر الصحية في العراق نلاحظ قيام الدولة العثمانية في عام ١٨٧٢ بإنشاء محجر صحي في منطقة الفاو؛"٢٩ " كما وانشات محجرا صحيا اخر في منطقة الصالحية في البصرة لمراقبة الداخلين الى البصرة عن طريق شط العرب والحدود الايرانية جنوب شرق البصرة عام ١٨٩٥ ؛"٣٠" وكانت السلطات العثمانية في البصرة تفرض على السفن الحجر الصحي لمدة عشرة ايام حيث تقوم بعزل ركاب السفن في المحجر الصحي وخلال المدة ما بين سنتي ١٨٩٦ وسنة ١٩٠٠ تم حجر ٤٠٩ سفينة تجارية وان اجراءات الحجر الصحي عملت على الحد من انتشار

الامراض وانتقال العدوى بين الناس لعدد من السنين وكما استخدمت سلطة الاحتلال البريطانية مستشفى البحرية في منطقة(التنومة)محجرا صحيا لمعالجة افراد قواتها العسكرية المصابين بالأمراض المعدية كالطاعون والكوليرا بعد ان اجرت بعض الاصلاحات على المستشفى المذكور ليستوعب الف مريض تقريبا كما وفرض سلطة الاحتلال البريطانية حجرا صحيا على السفن القادمة الى العراق"٣١".

وبعد تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة عبدالرحمن النقيب في الخامس والعشرين تشرين الاول عام ١٩٢٠ اصبح للتعليم والصحة وزارة واحدة سميت بوزارة المعارف والصحة ومنحت حقيبتها ل (عزت باشا الكركوكلي)* وفي الثاني عشر من ايلول استقلت الصحة عن التعليم واصبحت وزارة مستقلة واصبح الطبيب (حنا خياط)*من اهالي الموصل وزيرا للصحة واستمرت هذه الوزارة الى عام ١٩٢٢ حيث الغيت واصبحت مديرية ملحقة بوزارة الداخلية وانتقلت ادارة المراكز الصحية التي اسستها سلطة الاحتلال البريطانية الى الحكومة العراقية"٣٢" ؛ واما بخصوص المحاجر الصحية فمنذ صدور قانون نقل الجثث لسنة ١٩٢٤ تم انشاء مستشفى مشترك للميناء وسكك الحديد وانشا الى جانبه محطة للحجر الصحي سنة ١٩٢٨ وساهمت هذه المحطة في تحسن وسائل الحجر الصحي حيث كان يجري الكشف على كافة السفن البحرية التجارية وغير التجارية وحتى على السفن النهرية التي كانت تنقل المسافرين من البصرة الى بغداد وبالعكس وتمنحها البراءات الصحية وشهادات السفر "٣٣".

وفي العام ١٩٣١ اصدرت المديرية العامة للصحة العراقية تعليمات صحية ملزمة عرفت ببيان الحج الى مكة المكرمة وقد الزمت هذه التعليمات الصحية بعدم السماح للحجاج بمغادرة الحدود العراقية الا بعد اجراء الحجر الصحي ولمدة سبعة ايام حيث يتم فحص المسافرين الى مكة المكرمة والتأكد من عدم اصابتهم بالأمراض المعدية وفي حالة ثبوت اية اصابة بالأمراض ينقل المصاب الى المحاجر الصحية للعزل .كما واصدرت مديرية الصحة العامة نظام المخافر الصحية للملاحة الجوية فقد قامت طبابة مطار البصرة الجوي والذي كان يسمى بالميناء الجوي بمراقبة المسافرين القادمين الى العراق من البلدان الموبوءة بالأمراض في العالم من يوم وصولهم الى الى العراق ولمدة اربعة عشر يوما بعد اخذ عناوين اقامتهم "٣٤ ".

" وعملت مديرية الصحة العامة منذ تأسيسها على زيادة اعداد الكادر الطبي من العراقيين الى جانب الابقاء على الاطباء والممرضين والممرضات البريطانيين وغير البريطانيين مثل الفرنسيين ، واتخذت عدة تدابير لتدريب موظفين صحيين عراقيين فأسست عام ١٩٢٢ مدرسة الصيدلة، وتخرج منها حتى عام ١٩٣٠ تسعة وخمسين صيدليا ،وقامت دوائر الصحة بتدريب عدد من الممرضات والقابلات والمضمدين والمفتشين الصحيين تدريبا عمليا ، وفي عام ١٩٢٧ اسست كلية الطب، كما وفتحت مدرسة للممرضات واخرى للموظفين الصحيين عام ١٩٣٣، وازداد عدد المستوصفات والمستشفيات فاصبح عدد المستشفيات ٢٨ مستشفى عام ١٩٣٠ و ٩٦ مستوصف، وازدادت ثقة الناس بالمؤسسات الصحية والدليل على ذلك ازدياد عدد المراجعين للمستوصفات والمستشفيات فعلى سبيل المثال لا الحصر ازداد عدد المراجعين من ٧١٤٤٦٢ سنة ١٩١٢ الى ٣٠٩٩٩٣٤ سنة ١٩٣٠ ؛ وقد دربت مديرية الصحة عددا من الممرضات والقابلات في مستشفيات البصرة وبغداد والموصل تدريبا عمليا ونظريا بسيطا وقد بلغ عدد القابلات اللواتي حصلن على الشهادات حتى عام ١٩٣١ حوالي ٦٩ قابلة اما مجموع القابلات المسجلات في دوائر الصحة فبلغ ٣٦٩ قابلة ."٣٥"

وعانى العراق في مجال صحة المجتمع كما يعاني اليوم من مشكلة قلة المستشفيات وان المستشفيات التي كانت موجودة غير كافية لسد الحاجة المحلية ففي بغداد مثلا كان هناك مستشفى واحد ب٢٥٠ سريرا لكنه يستعمل لسبعة الاف مريض في السنة ويأتي المرضى ليس من مركز بغداد فقط وانما من الالوية المجاورة وقد يضطر مدراء المستشفى الى رفض عدد من المرضى او اخراج بعض المرضى قبل لا موعد خروجهم من اجل افساح المجال للمرضى الجدد. "٣٦" واما في البصرة فكان عدد المستشفيات عام ١٩٢٢ اربع مستشفيات وهي مستشفى الملكي وعدد الاسرة ١٨٠ سريرا ومستشفى العزل ويحتوي على خمسين سرسرا ومستشفى القرنة الملكي وفيه خمسة اسرة فقط دار التمريض وفيها ١٢ سرسرا وفي العام نفسه تمت المباشرة ببناء مستشفى تذكار مود بعد ان جمعت تبرعات مالية كبيرة من السكان وتم انجاز المستشفى المذكور عام ١٩٢٤ ووصل عدد المستشفيات في البصرة حتى عام ١٩٣٩ سبعة مستشفيات توزعت في المركز والاقضية والنواحي واما المستوصفات فكان عددها عشرين مستوصفا ايضا توزعت في مركز البصرة وفي الاقضية والنواحي واما بخصوص المستشفيات الاهلية الخاصة فقد صدر قانون رقم ١ لسنة ١٩٣٧ نظم بموجبه امور المستشفيات الاهلية وسمح للأطباء الراغبين بفتح مثل هذا النوع من المستشفيات وقد اقبل عدد من الاطباء المأذونيين على ممارسة مهنة الطب على تأسيس وادارة المستشفيات الاهلية في بغداد والمدن العراقية الاخرى حتى بلغ عدد المستشفيات الاهلية في العراق في سنة ١٩٥٨ حوالي ١٨ مستشفى وبلغ عدد اسرتها ٤٤٥ سريرا "٣٧".

ومن اجل تحسين احوال المجتمع العراقي الصحية ورفع مستوى وعيه الصحي ولمنع انتشار الامراض والاوبئة اصدرت الحكومة العراقية العديد من القوانين والانظمة الصحية ففي عام ١٩٢٢ صدر قانون التلقيح ضد مرض الجدري والزم القانون اولياء امور الاطفال المولدين حديثا بتلقيحهم بلقاح ضد الجدري خلال السنة الاولى من ولادة اطفالهم وفي عام ١٩٢٣ صدر قانون الصيدلة الذي وضع شروطا لفتح الصيدليات وتعليمات بيع الادوية وفي عام ١٩٢٤ صدر قانون نقل الحنائز الى العتبات المقدسة لدفنها والذي حدد شروط دخول الجنائز الى العراق فقد جاء في المادة الثالثة منه بند ج لا يسمح بدخول الجنائز الطرية الى العراق الا بعد وضعها في صناديق حديدية مبطنة بصفائح من الحديد والرصاص وبصورة يوافق عليها الطبيب المشرف على التفتيش وفي عام ١٩٢٥ صدر قانون ممارسة مهنة الطب في العراق والذي حددت بموجبه مسميات طبيب ومضمد وقابلة وحدد القانون المذكور شروطا ومسؤوليات لحاملي هذه المسميات كما فرضت المادة الخامسة عشرة منه عقوبات الغرامة والسجن فقد فرضت غرامة قدرها الف روبية او السجن لمدة لا تتجاوز الستة اشهر على كل من يمارس المهن الصحية المذكورة دون حصوله على الشهادة العلمية والاجازة الرسمية المطلوبة وفي العام ١٩٢٩ اصدرت الحكومة العراقية قانون الصحة العامة والذي تم بموجبه مراقبة الاسواق والمجازر والمطاعم والفنادق والاشراف على المواد الغذائية المستوردة ومنع تلوث الانهار ومراقبة المقابر وطرق الدفن وفي عام ١٩٣٣ صدر تعليمات صحية لمراقبة الحمامات العمومية المنتشرة في المدن وقد ساهمت تلك القوانين والتعليمات الصحية من التقليل من انتشار الامراض والاوبئة ."٣٨"

وفي اوائل الخمسينات من القرن العشرين طالبت القوى الوطنية العراقية اعادة النظر في الاتفاقيات النفطية المعقودة بين العراق وشركات النفط الاحتكارية العاملة في العراق وعلى اسس عادلة ومتكافئة وجاءت المطالبات الوطنية متزامنة مع الاتفاقية النفطية التي عقدت بين شركة ارامكو والحكومة في المملكة العربية السعودية ومع تجربة الأاميم التي قام بها رئيس الوزراء الايرانية الدكتور محمد مصدق وعليه اضطرت شركات النفط العاملة في العراق الى عقد اتفاقية نفطية في ٣ شباط عام ١٩٥٣ والتي تضمنت مناصفة الارباح بين الحكومة العراقية والشركات النفطية "٣٩" وان هذه التطورات في مجال الثروة النفطية انعكست بصورة ايجابية على المجال الصحي حيث توفرت المبالغ بعد زيادة حصة العراق من الايرادات النفطية فأخذت الحكومات العراقية تهتم اكثر بالمؤسسات الصحية فقد ارتفع عدد المستشفيات والمستوصفات من ٤٢ مستشفى و ٢٣٥مستوصف عام ١٩٤٣ الى ١١٧ مستشفى و ٤٥٣مستوصف عام ١٩٥٦ كما ارتفعت ميزانية الصحة مليون دينار عام ١٩٤٥ الى ٥,٢ ملايين دينار عام ١٩٥٨ "٤٠"

وفي عام ١٩٥٢ اعيد تشكيل وزارة الصحة التي حاولت النهوض بالواقع الصحي للمجتمع العراقي فقد تم تأسيس المراكز الصحية وعمل فيها اطباء متخصصون وزودت تلك المراكز الصحية بمختبرات واشعة وصيدلية وتم فتح مركز صحي في منطقة الكيلاني في جانب الرصافة في بغداد ومركز صحي اخر في جانب الكرخ ومركز صحي ثالث خاصة بالأطفال وكذلك تم اعداد مستشفى متنقل لخدمة القرى البعيدة والبدو الرحل وجهز ذلك المستشفى السيار بالأطباء والممرضات والادوية والاسرة للرجال والنساء وغرفة عمليات وصيدلية وتعقيم ومطبخ ؛ وكانت وزارة الصحة تتألف من عدة مديريات وكل مديرية تتكون من عدة اقسام ومن ابرز مديريات وزارة الصحة حينذاك مديرية الطب العلاجي بأقسامها الثلاثة وهي قسم المستشفيات والمستوصفات والصيدليات وقسم الصحة القروية وقسم المذخر الطبي واما مديرية الطب الواقي والعلاجي فشملت على قسم الامراض المتوطنة وقسم المحاجر وقسم الصحة الاجتماعية وغيرها من الاقسام وحدث تقدم واضح في مجال الصحة العامة وخاصة في المدن فقد تمت السيطرة على الاوبئة التي كانت عند نهاية الحرب العالمية الاولى تحصد الاف الارواح ومع هذا ففي عام ١٩٥٧ كان المرء يستطيع ان يعيش في بغداد او البصرة او الموصل دونما خطر للتعرض الى اي من الامراض المعدية ففي عام ١٩٥٨ كان هناك ١٢٣ مستشفى في العراق تحتوي على تسعة الاف سرير واكثر من خمسمائة مستوصف وعيادة وبلغ عدد الاطباء حوالي الف وسبعمائة طبيب اغلبهم في بغداد "٤١".

التوصيات :-

من خلال المعلومات التي وردت في بحثنا المتواضع لاحظنا وجود العديد من المشاكل الصحية التي تحتاج معالجة؛ منها قلة التخصيصات المالية لوزارة الصحة في الميزانيات العامة للعراق ؛ وهذا ينعكس سلبا على الخدمات الصحية التي تقدم للفرد العراقي ؛وقلة الاموال المخصصة للصحة من العوامل المهمة في عرقلة سير التقدم الصحي ؛ وعليه نوصي بزيادة نسبة تخصيصات وزارة الصحة من الميزانية العامة .

لاحظنا في الماضي القريب قلة الكادر الصحي في العراق من الاطباء والصيادلة والممرضين والممرضات والقابلات ؛ وان وجدوا نراهم يتمركزون في المدن العراقية الثلاث بغداد والبصرة والموصل؛ وعلى الاخص في بغداد؛ واما في الوقت الحاضر فنلاحظ كثرة الكادر الطبي غير المستغل بشكل صحيح ؛ فنوصي بالاستفادة من خدمات الكادر الطبي الموجود بكثرة في المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية الاخرى .

ومن خلال بحثنا في احوال المجتمع العراقي الصحية وجدنا قلة الخدمات الصحية المقدمة الى سكان القرى والارياف والبدو الرحل؛ وللأسف المشكلة مستمرة الى يومنا هذا؛ فنوصي بتقديم الخدمات الصحية لسكان القرى والارياف وسكان الاهوار والبدو علما ان هذه المناطق تشكل بؤرة للأمراض المستوطنة كالملاريا والبلهارزيا وغيرها .

قلة المحاجر الصحية في العراق في الماضي القريب؛ وفي يومنا هذا ؛وان تأسيس المحاجر الصحية يعد من اهم التدابير الصحية التي يجب ان تهتم بها الحكومات العراقية المتعاقبة من اجل حماية حدود العراق من الامراض الوافدة مع الوافدين الى العراق ؛واليوم قد فتحت حدود العراق من جهاتها الاربعة ؛وبلا رقيب او حسيب ؛ فنوصي بتأسيس المزيد من المحاجر الصحية؛ وفرض الحجر الصحي على القادمين الى العراق من البلدان الموبوءة مثل ايران والهند والصين والخليج العربي لحمايتنا وحمايتهم من الامراض.

نوصي بتنظيف الشوارع فقد اسست في العراق بعد الحرب العالمية الاولى مديرية للصحة وكانت فيها شعبة مسؤولة عن تنظيف الشوارع ونقل الاوساخ ؛ ووزعت في جميع المدن العراقية وضواحيها مئات الصناديق لجمع الاوساخ ؛ولكن غالبية افراد المجتمع العراقي؛ وللأسف؛ ومنذ ذلك الوقت الى اليوم يرمون اوساخهم في الشوارع والحارات بدلا من صناديق القمامة .

كانت غالبية مساكن افراد المجتمع العراقي في الارياف وفي مناطق الاهوار هي الصرائف والاكواخ وان هذه المساكن لا تحميهم من خطر الامراض واما اليوم فجميع المدن العراقية محاطة بمجموعة من المساكن البائسة والتي اطلق عليها التسمية الشعبية(الحواسم) او (التجاوز) حيث تجاوز هؤلاء الناس على الحدائق العامة وعلى الشوارع والساحات وبنوا بيوتهم البسيطة البائسة والتي تعد بؤرة للأوساخ والامراض فنوصي ببناء مجمعات سكنية صحية لسكان التجاوز ثم نقلهم اليها واعادة تعمير الحدائق والساحات كي تكون المدن العراقية نظيفة وصحية .

الخاتمة :-

ان الصحة العامة هي التي تعكس وجه المجتمع ودرجة رقيه وتأخره ايضا ؛ فلأمراض تنتشر في المجتمعات المتخلفة اكثر من انتشارها في المجتمعات المتقدمة ؛ والمجتمع العراقي في منتصف القرن التاسع عشر ثلاثينيات القرن العشرين يعد من المجتمعات المتخلفة من الناحية الصحية وعليه انتشرت فيه الامراض والاوبئة الدخيلة وغير الدخيلة ، واما الامراض الدخيلة مثل الطاعون والكوليرا فقد دخلت الى العراق من ايران وموانيء الخليج العربي ومن الهند عن طريق توافد اعداد كبيرة من الزوار والحجاج والتجار؛ مع قلة الامكانيات الصحية وخصوصا المحاجر الصحية مع ضعف الوعي عند الناس

حتى عند رجال الدين الذين وقفوا بالضد من مسالة منع الزوار والحجاج من استخدام الارضي العراقية للعبور للحج او لزيارة النجف وكربلاء وسامراء والكاظمية في اوقات انتشار الامراض ؛وحينما كان العراق خاضعا للحكم العثماني لم تهتم الحكومة العثمانية بالجوانب الصحية في العراق وبعد الاحتلال البريطاني للعراق في سنوات الحرب العالمية الاولى اهتم البريطانيون في الجانب الصحي وذلك لحماية افراد جيشهم من الامراض ومن اجل كسب ود الناس ايضا وقد شهدت سنوات الاحتلال البريطانية للعراق انتشار بعض الامراض حتى ان قائد الجيوش البريطانية التي احتلت بغداد الجنرال ستانلي مود قد سقط ميتا فجأة بمرض الكوليرا ودفن في بغداد .

وبعد تأسيس الحكومة العراقية جرى الاهتمام بالصحة العامة ففي النصف الاول من العقد الثاني من القرن العشرين وبالتحديد عام ١٩٢٤ شهد زوال خطر وباء الطاعون كما ان مرض الجدري هو الاخر قد زال خطره بعد ان انتشرت المفارز الصحية التي تقوم بتلقيح الناس ضد الجدري وخصوصا الاطفال .

ومن اجل رفع المستوى الصحي لأفراد المجتمع العراقي ومن اجل الحد من انتشار الامراض والاوبئة لاحظنا ان الحكومة العراقية اصدرت العديد من القوانين والتعليمات الصحية شملت جميع جوانب الصحة العامة .

ومن اهم اسباب انتشار الامراض الدخيلة هو حركة الحجاج والزوار والتجار القادمين من بلدان الجوار الجغرافي للعراق وخصوصا ايران او من البلدان البعيدة مثل الهند وبلدان الخليج العربي الموبوءة الى العراق وقد حاولت الحكومة العراقية حماية افراد مجتمعها وذلك عن طريق الحجر الصحي فأسست عدة محاجر صحية في الفاو و البصرة وخانقين وحتمت على القادمين الى العراق من البلدان الموبوءة البقاء تحت المراقبة لمدة اربعة عشر يوم من اول يوم وصولهم للعراق .

وفي خمسينات القرن العشرين حاولت الحكومة العراقية الاهتمام اكثر بالواقع الصحي خصوصا بعد زيادة ايراداتها من النفط فبنت العديد من المستشفيات والمستوصفات والعيادات الطبية وبعد زيادة ثقة الناس بالكوادر الطبية ارتفع الاقبال على المستشفيات وخضع اغلب افراد المجتمع العراقي الى التلقيح ضد الامراض وانخفضت نسبة الاصابات بالأمراض والاوبئة قياسا للأصابات في سنوات الحرب العالمية الاولى .وتبقى مسالة الاهتمام بالصحة العامة من اولويات الحكومات العراقية .

المراجع والمصادر والهوامش

١ – عباس العزاوي ؛ تاريخ العراق بين أحتلالين؛ الجزء السادس ؛بغداد ؛١٩٣٥؛ص ص ١٤٣-١٤٥ .

٢ – عبدالرحمن بن عبدالله السويدي البغدادي ؛تاريخ حوادث بغداد والبصرة ١٧٧٢- ١٧٧٨؛ تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف؛ الجمهورية العراقية ؛ وزارة الثقافة والفنون؛ بغداد ١٩٧٨ ؛ ص ص ٣٩ – ٤٤ .

٣ – علي الوردي ؛ لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ؛ الجزء الاول ؛ مطبعة المعارف ؛ بغداد ١٩٧٦ ؛ ص ص ٢٧٣ – ٢٧٤ .

٤ – ستيفن همسلي لونكريك ؛اربعة قرون من تاريخ العراق ؛ترجمة جعفر خياط ؛ الطبعة الرابعة ؛ بغداد ١٩٦٨ ؛ ص ص ٣١٧ -٣١٨

٥ – المصدر نفسه ص ٣٢٠ .

٦ – علي الوردي ؛ المصدر السابق ؛ ص ص ٢٦٩ – ٢٧١ .

٧ – المصدر نفسه ؛ ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .

٨ – لونكريك ؛ المصدر السابق ؛ ص ص ٢٢٤ -٢٢٥ .

٩ – المصدر نفسه ؛ ص ٢٣٠ .

١٠ – المس بيل ؛ فصول من تاريخ العراق القريب ؛ ترجمة جعفر خياط ؛ الطبعة الثانية ؛ بغداد ١٩٧١ ؛ ص ٣٤١ .

١١ – حسين الاورفلي ؛ الامراض المتواطنة والسارية ؛ الطبعة الثانية بغداد ١٩٨١ ؛

١٢ – علي الوردي؛ المصدر السابق ؛ صص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

١٣ - عثمان بن سند البصري ؛ مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود ؛ القاهرة ١٣٧١ هجرية ؛ ص ص ١٤٣-١٤٤ .

١٤ – المصدرنفسه ص ١٤٥ .

١٥ – الوردي ؛ المصدر السابق ؛ ص ٢٤٢ .

١٦ – لونكريك ؛ المصدر السابق ؛ ص ص ٢٤٢-٢٤٥ .

١٧- متي عقراوي ؛ العراق الحديث ؛ تحليل لاحوال العراق ومشاكله السياسية والاقتصادية والصحية والاجتماعية والتربوية ؛ مطبعة العهد بغداد ١٩٣٦ ؛ ص ص ٢٢٢ – ٢٢٣ .

١٨ – المصدرنفسه ؛ ص ص ٢١٢ – ٢١٦ .

١٩ – المصدر نفسه ؛ ص ٢١٦.

٢٠ – المصدر نفسه ؛ ص ٢١٢ .

٢١ – حيدر حميد رشيد ؛ اجراءات القوات البريطانية في العراق وتدابيرها للحد من تفشي مرض الملاريا في صفوفها ١٩١٤ – ١٩٤١ دراسة وثائقية ؛ مجلة كلية التربية للبنات ٢٦ – ١١ – ٢٠١٥ .ص ٧٤ – ٧٦ .

٢٢ – عقراوي المصدر السابق ؛ ص ٢١٩.

٢٣ – موسيس هاكوبيان ؛ حالة العراق الصحية في نصف قرن ؛ بغداد ؛ ١٩٨١ ص١٣ .

٢٤ – المس بيل ؛ المصدر السابق ؛ ص ص ؛ ٥٦ – ٥٧ .

٢٥ – المصدر نفسه ؛ ص ٣٤١ .

٢٦ – سر ارنلد ويلسون ؛ وكيل الحاكم البريطاني العام ؛ بلاد ما بين النهرين بين ولاءين ؛ ترجمة الجزء الثاني ؛ فؤاد جميل ؛مطابع دار الجمهورية ؛ بغداد ١٩٧١ ؛ ص ص ٢١٢ -٢١٤ .

٢٧ – عقراوي ؛ المصدر السابق ؛ ص ١٦٩.

٢٨ – المصدر نفسه ؛ ص ١٧١ .

٢٩ – متعب خلف الجابري ؛ تاريخ التطور الصحي في العراق ١٩١٤ – ١٩٣٢ ؛ رسالة ماجستير غير منشورة ؛ كلية الاداب جامعة البصرة ١٩٨٩ ص ص ١٩ – ٢٠ .

٣٠ – جعفر عبد الدائم المنصور ؛ التاريخ الصحي لمدينة البصرة اواخر العهد العثماني حتى سنة ١٩٣٩ ؛ دار الفيحاء لبنان ٢٠١٧ ؛ ص ٥٤.

٣١ – المصدر نفسه ؛ ص ص ٥٧ – ٦٠ .

*- ولد حنا خياط في الموصل في العشر من كانون الثاني عام ١٨٨٤ وتخرج من مدرسة دمشق الكدطبية عام ١٩١٤ وعاد الى العراق واصبح وزيرا للصحة في وزارة عبدالرحمن النقيب الثانية التي تشكلت في الثاني عشر من ايلول عام ١٩٢١ وتوفي الخياط في العاشر من نيسان عام ١٩٥٩.عبدالرزاق الحسني تاريخ الوزارات العراقية ؛ الجزء الاول ؛ الطبعة الخامسة ؛ بيروت ؛ ١٩٥٩ ص ص ١٣ .

٣٢ – عبد الرزاق الحسني ؛ تاريخ العراق السياسي الحديث ؛ الجزء الاول ؛ صيدا ؛ لبنان ١٩٥٧ ؛ ص ٧ .

٣٣ – المنصور ؛ المصدر السابق ؛ ص ٧٨ .

٣٤ – المصدر نفسه ؛ ص ص ٧٩ – ٨٠ .

٣٥ – عقراوي ؛ المصدر السابق ص ١٦٥ – ١٦٦ .

٣٦ – المصدر نفسه ؛ ص ١٦٨ .

٣٧ – المنصور ؛ المصدر السابق ؛ ص ص ٦٩ – ٧٨ .

٣٨ – المصدر نفسه ص ص ٩٠ – ٩٤ .

٣٩ – مامون امين زكي؛ ازدهار العراق تحت الحكم الملكي ١٩٢١ – ١٩٥٨ ؛ دار الحكمة ؛ لندن ؛ ٢٠١١ ؛ ص ص ٦٩ – ٧٢ .

٤٠ – سهيل صبحي سلمان ؛ التطورات الاقتصادية والاجتماعية في العراق ١٩٤٥ – ١٩٥٨ ؛ بغداد ؛ ٢٠٠٩ ؛ ص ص ٢٩٠ – ٢٩٦

٤١ – اديث و ائي ؛ ايف ؛ بينروز ؛العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥ – ١٩٧٥ ؛ ترجمة عبد المجيد حسيب القيسي الجزء الثاني ؛الدار العربية للموسوعات ؛ بيروت ؛ ١٩٨٩ ؛ص ص ٣٠٤ – ٣٠٥ .